PSYCHOLOGY AND EDUCATION (2024) 61(4): 272-283
ISSN:1553-6939

Difficulties of applying the competency based approach in Primary school -An exploratory study from the point of view of a sample of teachers–

Souad Boulassel[1], Farida Louchahi[2]

[1]University of 20 August 1955 Skikda (Algeria), Research and Human Studies Laboratory.
E-mail: souadboulassela@gmail.com
[2]University of 20 August 1955 Skikda (Algeria), E-mail: faridalouchahi21@yahoo.fr

Received: 04/2024, Published: 05/2024

Abstract:

This study aims at revealing the significant obstacles that prevent the actual application of the competency- based approach at primary school. The core of this study lays in exposing the reality of the teaching practices being centered over the(CBA) by primary schools teachers additionally, knowing the nature of their formation through observing their teaching methods wich adds more educational data since primary learning phase is vital in this paper furthermore, it contributes in assisting the teacher' s practices in the field, therefore, ameliorating their teaching performance through providing them with modern techniques to use the(CBA) successfully in the educational system.

Key words: Difficulty, Application, Competency based approach, Primary school.

صعوبة أجرأة المقاربة بالكفاءات في المدرسة الابتدائية
–دراسة استكشافية من وجهة نظر عينة من المعلمين–

سعاد بولعسل[1]، فريدة لوشاحي[2]

[1]جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة (الجزائر)، مخبر البحوث والدراسات الانسانية.

البريد الإلكتروني: souadboulassela@gmail.com

[2] جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة (الجزائر)، البريد الإلكتروني: faridalouchahi21@yahoo.fr

الملخص:

تهدف الدراسة إلى الكشف عن معوقات تطبيق بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات في المدرسة الابتدائية، وتسليطها الضوء على واقع الممارسات التدريسية لدى معلمي المدرسة الابتدائية ومعرفة طبيعة تكوينهم، وتسهم في تعزيز الأدب التربوي حول ممارسات المعلمين. كما تسهم ميدانيا في اكتشاف ممارسات المعلمين وبالتالي معرفة الكفايات التدريسية التي تسهم في نموهم الوظيفي. والتعرف على القوة والصعوبة في أدائهم والتغلب عليها من

خلال الخروج بتوصيات لتطوير المعلمين مهنيا وإعادة النظر بأساليب التدريس وفق مقاربة الكفاءة. ونجاح ذلك رهين بإجراء تغييرات في كل إبعاد النظام التربوي عوض تغيير المقررات والنصوص الرسمية.

الكلمات المفتاحية: صعوبات، أجرأة، المقاربة بالكفاءات، المدرسة الابتدائية.

1. مقدمة:

لقد أصبحت مهمة المنظومات التربوية في جميع دول العالم الاهتمام أكثر بمكتسبات التكوين التي تجعل المتعلم قادرا على مواجهة مختلف مواقف الحياة بكفاءة. وتعد مقاربة التدريس بالكفاءات أحد أبرز الإصلاحات التي عرفتها منظومتنا التربوية، فهي تترجم أهمية العناية بمنطق التعلم المركز على المتعلم وأداءه وردود أفعاله إزاء الوضعيات المشكلة في مقابل منطق التعليم الذي يركز على المعارف التي ينبغي إكسابها للمتعلمين، إنه تدريس يستهدف تأهيل وتكوين المتعلم للانخراط في الواقع والتسلح بمعرفة منظمة تسمح له بالتصرف الفعال أمام وضعيات مختلفة تواجهه.

وهنا يأتي دور المدرسة في إعداد هذا المتعلم. فالمنطلق البيداغوجي لنمط الأداء التربوي بعد انتقاله من إستراتيجية الأهداف الكلاسيكية إلى إستراتيجية التعليم بالكفاءات يتطلب تغييرا مناسبا لنمط التعليم. ولكي يحقق الإصلاح التربوي الشامل أهدافه فيه يتطلب جملة من الشروط في مقدمتها مرافقة الممارسين للفعل التربوي بالتوجيه والتكوين والتقويم،ونظرا لما يمثله المعلم من أهمية باعتباره ركنا أساسيا من أركان النظام التربوي بشكل عام فله مسؤوليات جد حساسة ومؤثرة في تنمية قدرات المتعلمين لذا وجب الاهتمام بمستواه التكويني والمهني قبل التعليم وأثناءه ليقوم بأدواره التربوية والتعليمية على أحسن وجه.

وإذا كنا نؤمن بقدرة مقاربة الكفاءات على إنجاح نظامنا التعليمي، وأنها جديرة بتكوين متعلمين أكفاء قادرين على مسايرة التقدم التكنولوجي والعلمي الذي انفجر بوثيرة سريعة جعل الهوة بين الدول المتقدمة والنامية تتعمق وإذا كان التدريس بالكفاءات قد أصبح غاية لا رجعة في السعي إلى بلوغها وحقيقة ينبغي التعامل معها لتحسين الممارسة البيداغوجية والمردودية الدراسية الفردية والجماعية، سواءا على مستوى القسم الدراسي أو على صعيد المؤسسة التعليمية. حيث أضحى رهان يسعى تربويين وباحثين و مسؤولين إلى كسبه. ويتطلب ربح الرهان أهمية بالغة يعظم شأنها بقدر ما يصعب على البعض التدريس بالكفاءات والبعض من المعلمين لم يستوعب بعد بما يكفي مختلف مكونات وواجهات هذا المصطلح المعقد. ومن خلال ما سبق جاءت هذه الدراسة لمعرفة المزيد عن التدريس بالكفاءات في المدرسة الجزائرية ولتجيب عن الأسئلة التالية :

ما هي أهم الصعوبات التي تحول دون التطبيق الفعلي للمقاربة بالكفاءات في المدرسة الجزائرية؟ وما هي أهم الحلول الممكنة لتفادي ذلك؟

- **دوافع الدراسة:**

إن أقدامنا على الدراسة والبحث داخل المجال الواسع لبيداغوجيا الكفاءات راجع لضرورات ملحة اصبح يفرضها واقع التربية والتعليم ببلدنا ،والقيمة التي يكتسيها موضوع الكفاءات في الإصلاحات التربوية .

- **أهمية دراسة:**

تبرز أهمية الدراسة في:

- العملية التربوية والتحصيلية، إضافة إلى خدمات تخص المعلم والمتعلم والمنظومة التربوية عموما ودعم البحث العلمي.
- اقتراح جملة من التوصيات والحلول والسلوكيات لإنجاح المقاربة بالكفاءات.
- المساهمة في تطوير العمل التدريسي أو الممارسات التدريسية للمعلم داخل القسم.

- **أهداف الدراسة:**

- الكشف عن واقع سير عملية التدريس بالكفاءات في المدرسة الابتدائية.
- معرفة أهم العراقيل التي تواجه المعلمين في تطبيق المقاربة بالكفاءات .
- إعطاء نظرة تقويمية لواقع التدريس بالكفاءات في المدرسة الابتدائية.

2. مقاربة نظرية حول مفاهيم الدراسة:

ترتكز المقاربة بالكفاءات بصفة رئيسية على أعمال(ديكتيل dectele) في نهايات الثمانينات،وهي الأعمال التي تأسست على مفهوم الهدف النمائي للإدماج objectif terminal d'intégration الذي تمت بلورته تحت إصلاح بيداغوجيا الإدماج من قبل (كسافيروجيي Xavier roegiers) وقد تمت بصفة تدريجية أجرأة هذه المقاربة في العديد من الدول الأوروبية و الإفريقية مند التسعينات. (عبد الكريم غريب،2011، ص8)

إن مصطلح الكفاءة في علوم التربية لا يمكن فهم معناه إلا من خلال التيارات النفسية التربوية التي تستعملها وعليه ينبغي الرجوع إليها لفهم مختلف المعاني المرتبطة بها (التربية النفعية، المدرسة البنائية) حيت يندرج هذا المصطلح في إطار البناءات المعرفية ويعتبر ظهوره كمؤشر تغيير إبستمولوجي. فهو يحيل إلى البناء الداخلي للفرد والى استطاعته ورغبته في تنمية ما يمتلكه شخصيا كفاعل مستقل ومختلف عن غيره.

وقد عرف جيلي (Gillet pierre1991)الكفاءة على أنها "نظام من المعارف المفاهيمية والإجرائية المنظمة في شكل مخطط عملياتي، تسمح في إطار عائلة من الوضعيات بتحديد مهمة/مشكلة وحلها بكيفية فعالة".

فيما يرى تارديف (tardif1994) أن الكفاءة "هي نظام من المعلومات السردية والشرطية والمنهجية المنظمة بشكل عملي لكي تسمح بحل المشكلات ".

أما ريجيي (Xavier roegiers.2000) فيعرف الكفاءة على أنها مجموعة من المعارف (savoir)، والمعارف السلوكية (العواطف والانفعالات)(savoir être)، والمهارات (المعارف الفعلية)(savoir faire)، والمعارف الصيرورة (savoir devenir)

تسمح مقابل فئة من الوضعيات ب التكيف'وحل المشكلات، وانجاز المشاريع".

أما جونار(jonnaert philippe2002) فيلخص تعريف الكفاءة في أنها "عملية تنشيط: المعارف والمعارف الفعلية والمعارف السلوكية والمعارف الصيرورة في سياق وضعية محددة وفي علاقة مع تصورات الفرد".

ويعرفها روجرس Roegiers على أنها" قدرة الشخص على تعبئة مجموعة مدمجة من الموارد بهدف حل وضعية مسألة تنتمي إلى فئة من الوضعيات(Roegiers,x.2000 .P31)

وورد في تعريف محمد الطاهر وعلي "بأن الكفاءة هي قدرة الفرد على تجنيد موارده بشكل مدمج لحل وضعية مركبة ". (محمد الطاهر وعلي،2011، ص ص 25 – 27)

- **العراقيل:** هي عبارة عن وضعية مستعصية تحول دون الوصول إلى الأهداف المسطرة وتتطلب حلا فكريا دقيقا.

3. مفهوم الأجرأة في النظريات التكنولوجية التربوية:

هي عبارة عن بناء نظام أجرائي للتعليم والتعلم وتحضير الآليات التي تسمح بتقويم نتائج التعلم واستثمار المعلومات للقيام بالتقويم من أجل تغير نظام التعليم، واستعمال مفهوم الأجرأة هنا لا يعبر عن الاهتمام بالوسائل الديداكتيكية فحسب،بل أيضا بالأهداف التربوية.

إن أجرأة (opérationnalisation) الوسائل التعليمية تعد من الخطوات الأساسية في النظريات التكنولوجية التربوية، وهي تدل هنا على إن ضرورة "الانتقال من مستوى التصور إلى مستوى الانجاز وبالتالي ينبغي إن يقدم التدريس الوسائل والأدوات التي تمكن المدرسين من التحديد الإجرائي لأهدافهم ولأعمالهم التعليمية.

وتؤكد النظريات التكنولوجية على :

- بناء نظام تطبيقي للتعليم والتعلم. أي تخطيط التعليم لجعل جميع عناصره فعالة تستهدف المردودية والمنفعة للفرد والمجتمع.
- تحضير الآليات التي تسمح بتقويم نتائج التعلم، أي إعداد أدوات التقويم (اختبارات، فروض، أسئلة..الخ) وشروط إجرائه وتحديد معايير الإتقان والنجاح.
- استثمار المعلومات للقيام بالتقويم من اجل تغيير نظام التعليم ،أي جعل أدوات التقويم تؤدي وظائف تتلخص فيما يصطلح عليه بالتقويم التكويني.
- تغيير سلوك المتعلم ،وفق ما هو محدد في الهدف التعليمي من معايير.
- تقديم وصف دقيق للوسائط المساعدة في تحقيق الأهداف المنشودة.

4. دواعي التدريس بالكفاءات:

منذ تبني مقاربة الكفاءات في الميدان البيداغوجي و الديداكتيكي من جهة وفي مجال التدريس والتعلم من جهة ثانية ،أصبحت تطرح حولها تساؤلات عديدة أهمها: ما دواعي التدريس بالكفاءات؟ ولما التخلي عن

المقاربات السابقة ، ويبقى السؤال الذي يفرض نفسه هو:كيف نقيم الكفاءات لنتأكد من حصول تعلمها والتحكم فيها من قبل المتعلم؟

نشير إلى أن عددا من الدول متقدمة أو في طريق النمو، قد لجأت إلى مقاربة الكفاءات في بناء مناهجها الدراسية وفي ميدان تكوين المدرسين، ويبرز الباحثين هذا التوجه بالحاجة إلى تجديد المدرسة عامة والممارسات البيداغوجية داخل القسم أو الفصل الدراسي بشكل خاص، حيث أن المدرسة مطالبة بلعب ادوار ووظائف متعددة، ولذلك أصبح مطلب الفعالية والنجاعة في الانجاز والجودة في التحصيل من بين أهم القضايا التربوية أولى الأولويات فيه، ونتيجة لذلك ظهر لعدد من الباحثين والبيداغوجين أن مقاربة الكفاءات توفر وتحقق ذلك.

وبخصوص التساؤل المطروح حول الحاجة الملحة لتبني مقاربة جديدة تضمن اجتناب مختلف عيوب ونواقص السلوكية التقليدية ، التي أدت في إطار التدريس بالأهداف إلى تجزيء المعرفة بشكل يسيء لوحدة المهارات والمعارف المراد إكسابها للمتعلمين .ومن تم اقترح بعض الباحثين اعتماد تقنية جديدة لأجرأة الأهداف التربوية بشكل يعطي الأهمية للمرامي البعيدة المنال ،ويتم تحديدها والتعريف بها في شكل كفاءات .

وبخصوص مبررات اعتماد الكفاءات في التربية والتعليم وإعطائها الأهمية في بناء المناهج وصياغة المقررات سواءا على مستوى التعليم أو على مستوى التكوين فإنها ترجع لاعتبارات متعددة نلخصها فيما يلي:

- **الرهانات الديداكتيكية:** ويمكن تلخيصها في مجموعة من العلاقات بين المضامين والكفاءات من جهة، وبين الكفاءات ومختلف أشكال المعرفة من جهة أخرى.
- **رهانات التخطيط البيداغوجي:** وتتلخص في ضمان إنجاح عملية الانتقال من المنظور النظري للمرغوب فيه إلى المنظور التطبيقي عبر عملية أجرأة الغايات التربوية والتكوينية التي تزخر بها المناهج وترجمتها إلى أهداف عامة مبرمجة على مدى الزمن المدرسي أو زمن التكوين.
- **الرهانات المنهاجية:** التي تؤطر مختلف سيرورات التربية والتكوين عبر مختلف الأسلاك والمستويات التعليمية، وتتلخص في بناء مناهج حديثة تركز على تأهيل المتعلمين بعدد من الكفاءات على مستوى كل مادة تعليمية.
- **رهانات التقييم والقيادة البيداغوجية الناجعة:** والمقصود هنا حاجة المدرسين إلى مقاربات في التقييم تنسجم مع متطلبات عملية التدريس والتعلم من جهة، ومتطلبات المراقبة والمصادقة الاجتماعية على نجاعة التدريس وجودة التحصيل، وهناك أنماط مختلفة من التقويم والقيادة البيداغوجية ،نذكر منها التقويم التكويني، والتقويم الإجمالي، والتقويم التكهني، والتشخيص البيداغوجي. (محمد فاتحي،2004، ص17_18)

5. المقاربة بالكفاءات والممارسة البيداغوجية:

إن الوصول إلى اكتساب الكفاءة للمتعلم ،يتطلب تغييرات مهمة في الممارسات البيداغوجية ،يصحب ذلك تجديد في تكوين المعلمين والأساتذة بإحداث تغيير جذري في علاقاتهم بالمعرفة وكفاءتهم المهنية وذلك بـ:

إحداث تغيير في علاقة المعلم بالمعرفة، فيتمثل في جعل المتعلمين قادرين على استعمال المعارف التي تراكمت لديهم في مواقف حقيقية ،وهذا يقتضي إحداث تغيير جذري في الثقافة التربوية للمعلم، تسمح له بالانتقال من منطق التعليم إلى منطق التدريب عملا بمبدأ: الكفاءات تبنى بتفعيلها في مواقف معقدة.

وأما ما يتعلق بالوسائل الذاتية للمعلم، فان المقاربة تتطلب المبادرة بالأفكار ،وإيجاد مواقف تأخذ بالحسبان سن المتعلم ومستواه الدراسي والوقت المخصص للنشاط وطبيعة الكفاءة المقصودة .فالوسائل التربوية المعتادة لم تعد صالحة للعمل في "الوضعيات /المشكلات".

أن يتعود المعلم على إعطاء الأولوية للتعلم بدلا من التعليم،وذلك بجعل المتعلم في اتصال مع الواقع مباشرة، وذلك بالقيام بالتربصات الميدانية، والعمل في المخابر ،الأعمال التطبيقية، البحث عن المعلومات التفكير في حل المشكلات الاقتصادية والاجتماعية والعلمية والرياضية، القيام بالرحلات للاماكن الأثرية والاتصال المباشر بالطبيعة..،وان تطبيق هذا المبدأ ستكون له انعكاسات هامة على المستوى البيداغوجي.

وهذا بوضع اكتساب الكفاءات في مقدمة الأولويات،وجعل التنظيم البيداغوجي مرتبط بنشاطات التعليم والتعلم، ومحدد وفق هذا الهدف الوحيد وهو اكتساب الكفاءات .

العمل على تعديل أسلوب التقويم ،بتنمية كفاءات جديدة تعتبر تقويم الكفاءات هو أولوية، وتقويم القدرة على انجاز نشاطات بدل استعراض المعارف. وهذا المبدأ يسمح باستعمال جميع أنواع الاختبارات التي تسمح للمتعلم أن يبرهن عما هو قادر على انجازه بطريقة مستقلة وتحقيق نتائج انطلاقا من معايير محددة سابقا.

يجب الوصول إلى التعليم بالكفاءات تدريجيا ،وقد يستغرق ذلك وقتا طويلا، ومن الأفضل أن نتدرج في ذلك بمراحل، كان نبدأ مثلا ببناء الكفاءات في بعض الميادين مع مرفقتها بتكوين جيد للمعلم و تأطير جيد للمؤسسات

ومن اجل مرافقة هذا التغيير بممارسات بيداغوجية ناجعة، لا يكفي أن نضع له نصوصا، بل لابد أن نعمل في نفس الوقت على بناء الكفاءات المهنية للمعلمين.

هذه البيداغوجية التي يتعين إعداد المعلم من اجلها، تحتاج إلى مزيد من الإرادة والوقت والاستمرارية والعمل الجماعي، والتعاون مع الآخرين من ذوي الخبرة والمعرفة، والتعاون المستمر بين العلمين أنفسهم لأن العمل الجماعي شكل أخر من أشكال التكوين، حيث يتم التشاور حول المساعي التعليمية وتبادل التجارب. كما أنها تمنح مهنة التعليم قيمة معتبرة.

6. التقويم البيداغوجي وفق المقاربة بالكفاءات:

إن التقويم الممارس حاليا في نظامنا التربوي يرتكز على النقطة والتي يصعب غالبا تفسيرها، وبالتالي ناذرا ما تحلل وتوظف دلالتها، وعليه فان هذا التقويم يتميز بما يلي:

- طغيان الوظيفة الرقابية على سلوك وأعمال المتعلمين على حساب وظيفة تعديل مسار عملية التعليم والتعلم.
- اختزال عملية التقويم إلى مجرد إجراء قياس للمعارف المكتسبة بدل وضع نظام تقويم التعلمات بالنظر إلى أهداف واضحة ودقيقة ومرتبطة بمستويات معينة لتنمية الكفاءات.

- استخدام التقويم لأغراض إدارية كالترقية والإجازات وإعادة التوجيه بالاعتماد على التنقيط العددي لإنتاج المكتوب للمتعلم.
- غياب الملاحظات ذات الطابع النوعي التي تعد أكثر تعبيرا عن مستويات تحصيل المتعلمين.
- فصل الممارسات التقويمية عن الفعل التربوي ،والتي تتم غالبا في نهاية الحصة، وتهدف إلى قياس منتوج دون التساؤل عن ظروف إنتاجه.
- اقتصار التقويم على الوظيفة الإشهارية والتي تولد لدى المتعلم سلوكات لا تتعدى مجرد الحفظ عن ظهر قلب ،وتحضير الامتحان لا غير. (محمد الصالح حثروبي،2012، ص ص 290 – 298)

7. أهم صعوبات تطبيق المقاربة بالكفاءات في المدرسة الجزائرية:

لقد عرفت التربية في العشريتين الأخيرتين من القرن الماضي تغييرات عديدة على مختلف الأصعدة: بناء التعلم انتقل من المدرسة السلوكية إلى المدرسة البنائية، ومواضيع التقويم تحولت من تقويم المعارف إلى تقويم الكفاءات، فإعداد المناهج أصبح قائما على المقاربة بالكفاءات وقد جاءت هذه التغييرات نتيجة أبحاث وتيارات بيداغوجية أهمها ما تم في علم النفس المعرفي الذي ركز على تنظيم مكتسبات المتعلم وتحويلها وطرق كسب المعرفة واهتم بالدافعية والمقاربة التعاونية. (محمد الطاهر وعلي، 2012، ص8)

وإذا كانت الجودة ، ترتبط في عمقها بالمستويات القصوى من الكفاءات المنشودة ،كذا بالممارسة الفعلية لبيداغوجيا الكفاءات، فانه على الرغم من الأهمية التي قد تمثلها العدة الديداكتيكية وما يرتبط بها من مناهج وبرامج وأساليب للتدريس...فانه لا يمكننا التعرف بشكل دقيق وموضوعي على مدى تحقق تلك الكفاءات المطلوبة داخل مستوى دراسي أو سلك تعليمي معين إلا من خلال مجال التقييم وما يتضمنه من أساليب وتقنيات علمية وموضوعية .حيث تتطلب ممارسة وتطبيق المقاربة وكذلك بيداغوجيا التحكم في التدريس من طرف المعلم ومختلف الفاعلين التربويين، **التحكم في تقنيات التقويم** بجميع أنواعه (التشخيصي والتكويني) والتي تعد أبرز صعوبة تحول دون التطبيق الفعلي للمقاربة.

والكل يعلم أن **الكفاءة في التعليم** أو الكفاءة في المنظومة التربوية تتوقف على عنصرين أساسيين هما المتعلم والمعلم، وهذا الأخير لا ينجح إلا في بيئة تربوية وتعليمية مناسبة للتعلم، وملائمة لمستواه العقلي والمعرفي والتعليمي وهذا يعني أن نجاح المقاربة بالكفاءات تبدأ من كفاءة المدرس، والتي تعد أيضا من ابرز صعوبات تطبيق المقاربة بالكفاءات ،والسؤال الذي يفرض على كل من له صلة مباشرة أو غير مباشرة بالمنظومة التربوية هو هل للمدرسين كفاءة مهنية تمكنهم من فهم وتطبيق المقاربة بالكفاءات؟ وهدا ما يدفعنا إلى التطرق إلى كفاءة المعلم التي تظهر في القدرة على التخطيط المحكم للأنشطة، والأداء الجيد داخل الصف، والاتصال التربوي بينه وبين المتعلم. وهده العناصر وغيرها لا يتوصل إليها إلا إذا كون تكوينا وظيفيا وعمليا في علم النفس التربوي، والتربية الخاصة، وطرق التدريس، وأساليب التقويم والتقييم، واطلع على المناهج وأسسها، وعرف شخصية المتعلم ومراحل نموه، وحاجاته النفسية، ومشاكله داخل وخارج المدرسة. (علي أوحيدة، 2017، ص5)

8. إجراءات الدراسة الميدانية:

- **المجال المكاني:** أجريت الدراسة في بعض إبتدائيات مقاطعة القل وأولاد أعطية ولاية سكيكدة.
- **المجال الزمني:** أجريت هذه الدراسة في الموسم الدراسي2019 – 2020.
- **منهـج الدراســة:** تعد هاته الدراسة من الدراسات الاستكشافية التي تحاول استكشاف ظاهرة ما في الواقع، وتصورها كما هي يعتبر المنهج الوصفي احد أهم المناهج الشائعة التي يعتمد عليها الباحث في موضوعه، فمن خلاله يتمكن الباحث من وصف الظاهرة وتحليلها إلى أجزاء، وكذلك تفسيرها وعرضها بأسلوب علمي، وبغرض الاستكشاف تم اختيار المنهج الوصفي في دراستنا الحالية والتي تدور المعوقات التطبيقية لبيداغوجيا المقاربة بالكفاءات في المدرسة الابتدائية .
- **عينـــة الدراســة:** نظرا لتعذر تحقيق الاختيار العشوائي لأفراد المجتمع الأصلي، ومن أجل تحقيق أهداف الدراسة لجأت الباحثة إلى العمل في المؤسسات المتاحة أو ما يسمى بالعينات العرضية، وتم اختيار عينة مكونة من30 معلم(ة)، (15) معلما خريجي المدارس العليا و(15) معلما خريجي الجامعات .
- **أداة الدراسة:** لمعرفة عراقيل تطبيق بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات في المدرسة الابتدائية، قامت الباحثة بطرح سؤال مفتوح بغية تحديد أهم هاته العراقيل والصعوبات التي تحول دون التطبيق الفعلي لبيداغوجيا المقاربة بالكفاءات في المدرسة من وجهة نظر المعلمين.
- الأساليب الإحصائية: بما أن دراستنا دراسة استكشافية تهدف إلى تحديد عراقيل وصعوبات تطبيق بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات. فقد تم اعتماد النسب المئوية.

1.8 نتائج الدراسة ومناقشتها:

الجدول1: يوضح توزيع إفراد العينة حسب متغيرات الدراسة

المتغيرات	العدد	النسبة
المعلمين خريجي المدارس العليا	15	50
المعلمين خريجي الجامعات	15	50
المجموع	30	100

يتضح من خلال **الجدول1** أن نسبة المعلمين خريجي المدارس العليا مماثلة لنسبة المعلمين خريجي الجامعات.

الجدول2: يوضح المعوقات التطبيقية لبيداغوجيا المقاربة بالكفاءات في المدرسة الابتدائية

المعوقات التطبيقية لبيدغوجيا المقاربة بالكفاءات من وجهة نظر المعلمين	
معوقات تنظيمية	اكتظاظ الأقسام
	الوقت غير كاف
	كثافة المنهاج

	عدم توفر الأدوات والوسائل التعليمية
معوقات تكوينية	ضعف المراقبة و المتابعة البيداغوجية من طرف المفتشين
	عدم وجود تكوين أثناء الخدمة
	عدم تلقي تكوين جامعي في بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات
	عدم التنويع في أساليب التقويم

من خلال الجدول2 يتبين أن المعلمين قد حددوا معوقات تطبيق بيداغوجيا الكفاءات فيما يلي:

- **معوقات تنظيمية:** تمثلت في اكتظاظ الصفوف الدراسية، عدم كفاية الوقت، كثافة المنهاج، عدم توفر الأدوات والوسائل التعليمية.
- **معوقات تكوينية:** وقد حددت بـ: ضعف المراقبة والمتابعة البيداغوجية من طرف المفتشين، عدم وجود تكوين أثناء الخدمة، عدم تلقي تكوين جامعي في بيداغوجيا الكفاءات.

الجدول3: يوضح الفروق في المعوقات التطبيقية لبيداغوجيا المقاربة بالكفاءات في المدرسة الابتدائية

المعوقات التطبيقية لبيداغوجيا المقاربة بالكفاءات	**المعلمين خريجي المدارس العليا**		**المعلمين خريجي الجامعات**	
	التكرار	**النسبة**	**التكرار**	**النسبة**
اكتظاظ الأقسام	10	%20	15	%30
الوقت غير كاف	10	%20	15	%30
كثافة المنهاج	12	%24	15	%30
عدم توفر الأدوات والوسائل التعليمية	10	%20	12	%20
ضعف المراقبة و المتابعة البيداغوجية من طرف المفتشين	0	%0	15	%30
عدم جود تكوين اثناء الخدمة	15	%30	15	%30
عدم تلقي تكوين جامعي في بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات	0	%0	15	%30
عدم التنويع في أساليب تقويم المتعلمين	0	%0	15	%30

نلاحظ من خلال الجدول3 أن المعلمين خريجي المدارس العليا قد حددوا المعوقات التطبيقية لبيداغوجيا في" عدم وجود تكوين أثناء الخدمة" بنسبة 30 %، وهي النسبة نفسها التي حددها المعلمين خريجي الجامعات .

أما فيما يخص "كثافة المنهاج" و"عدم توفر الأدوات والوسائل البيداغوجية "فقد حددها المعلمون خريجي المدارس العليا بنسبة 24 %، في حين سجلت نسبة "كثافة المنهاج عند المعلمين خريجي الجامعات بنسبة عالية قدرت ب30%، أما: عدم توفر الوسائل البيداغوجية "فقدرت ب20%.

وكانت نسبة "اكتظاظ الأقسام"، و"الوقت غير كاف" بنسبة 20%، عند المعلمين خريجي المدارس العليا بنسبة 20%، في حين كانت نسبة "اكتظاظ الأقسام"عند المعلمين خريجي الجامعات مرتفعة حيث قدرت ب30 بنسبة 20%.

فيما يخص "ضعف المراقبة والمتابعة البيداغوجية من طرف المفتشين" ،و"عدم تلقي تكوين جامعي في بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات" ،وصعوبة التنويع في أساليب تقويم المتعلمين "سجلت نسبتهم عند المعلمين خريجي المدارس العليا ب 0%في حين كانت نسبتهم مرتفعة جدا عند المعلمين خريجي الجامعات حيث قدرت ب30%.

في ضوء ما جمع نجد أن كل ما سبق ذكره من معوقات تحول دون التطبيق الفعلي للمقاربة بالكفاءات في المدرسة الابتدائية وتعزو الباحثة ذلك بالدرجة الأولى إلى ضعف تكوين المعلمين في المقاربة بالكفاءات حيث تتطلب ممارسة وتطبيق المقاربة وكذلك بيداغوجيا التحكم في التدريس من طرف المعلم ومختلف الفاعلين التربويين والكل يعلم أن الكفاءة في التعليم أو الكفاءة في المنظومة التربوية تتوقف على عنصرين أساسيين هما المتعلم والمعلم، وهذا الأخير لا ينجح إلا في بيئة تربوية وتعليمية مناسبة للتعلم وملائمة لمستواه العقلي والمعرفي والتعليمي وهذا يعني أن نجاح المقاربة بالكفاءات تبدأ من كفاءة المدرس، والتي تعد أيضا من ابرز صعوبات تطبيق المقاربة بالكفاءات.

9. أهم الحلول والتوصيات التي تقدمها الدراسة للتطبيق الفعلي للمقاربة بالكفاءات:

من أهم الحلول والتوصيات التي تقدمها الدراسة ما يلي:

- لا بد من إعداد مشروع وخطة تنفيذ ووسائل تقييم تكون بمثابة معايير تدلنا على مدى انشغالنا وفق المقاربة بالكفاءات وتطبيقها فعلا، وهذه التغييرات تكمن في تلقي المعلم تكوين خاص بمقاربة الكفاءات وتوظيفه لمختلف استراتيجيات التدريس الفعالة .
- استمرارية التكوين بشقيه النظري وخاصة التطبيقي.
- التوظيف الجيد والفعال للتقويم وفق المقاربة بالكفاءات وابتكار طرق تقييم جديدة واعتماد التفريد في التعليم.
- اللجوء إلى مقاربات بيداغوجية وأدوات ديداكتيكية، تمكننا من الأجرأة المثلى للكفاءات التي نريد إكسابها للمتعلمين .
- تغيير أشكال وأساليب تكوين المدرسين وإشراك الأساتذة الباحثين والبيداغوجين في عملية التكوين المستمر وخاصة ما يعرف بالتكوين أثناء الخدمة.
- إعادة صياغة الفعل البيداغوجي وإعادة هيكلة المنظومة التربوية وتحديث مناهجها، ومضامين البرامج وإعادة تأهيل بعض المواد الدراسية وتدعيم وترقية البعض الأخر.

- تطوير ممارسات التقويم بمختلف أشكاله بحيث تنسجم مع أهداف وروح المناهج التعليمية الجديدة المبنية وفق المقاربة بالكفاءات.
- توجيه الممارسات التقويمية نحو ضبط التعلمات وتكييفها مع حاجات المتعلمين الذين يعانون صعوبات أو الذين يجدون سهولة في التعلم.
- تنمية المفهوم الواسع للتقويم لدى كل المتدخلين في المسار التربوي وإدراجه ضمن الخطة الشاملة لإحداث التغير النوعي.
- إعطاء دور نشيط للمتعلم في تقويم مساراته واستراتيجياته التعليمية التي تنمي استقلاليته و قدراته المعرفية.
- تحسين نوعية التعليم الممنوح وتقليص عوامل الفشل الدراسي، والرفع من مردود منظومتنا التربوية.

10. خاتمة:

لقد أعددنا هذا المقال نظرا للاستجابة الملحة لتوضيح الرؤية فيما يتعلق بالتدريس بالكفاءات وهي الحاجة التي وقفنا عليها مرارا خاصة لدى المعلمين وأكدها لنا أكثر من اختصاصي في مجال التربية خاصة وأن المتطلبات تنادي بضرورة تحقيق الجودة الشاملة على مستوى المنظومة التربوية، حيث حاولنا ذكر أهم المرتكزات لممارسة وأجرأة مقاربة الكفاءات بداية من صدور المناهج والكتب المدرسية وصولا إلى تقييم الكفاءات ،وأيضا التطرق لأهم صعوبات تطبيق بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات. كان ذلك مناسبة لتأكيد على أن مفهوم الكفاية مرتبط بمجال مفاهيمي غني من حيث مكوناته البيداغوجية والديداكتيكية من جهة ومكوناته التقييمية من جهة أخرى وبالتالي فان مجال تطبيق الكفاءات يعد مجالا معقدا تتفاعل فيه مقاربات منهجية متنوعة مما يتطلب التزود بما توفره الهندسة التربوية عموما وهندسة التقييم خصوصا من أدوات وتقنيات متنوعة.

11. قائمة المراجع:

- **باللغة العربية:**

- عبد الكريم غريب، تقييم الكفايات، مطبعة النجاح الجديدة:الدار البيضاء، 2012، ط1.
- علي أوحيدة، التدريس بالكفاءات، دار التلميذ للنشر: 2017.
- محمد فاتحي، تقييم الكفاءات، مطبعة النجاح الجديدة: الدار البيضاء، 2004، ط1.
- محمد الطاهر وعلي، بيداغوجية الكفاءات، دار الورسم للنشر والتوزيع: القبة القديمة، الجزائر، 2011، ط2.
- محمد الطاهر وعلي ، التقويم في المقاربة بالكفاءات، دار الورسم للنشر والتوزيع: القبة القديمة الجزائر، 2012، ط2.
- حمد الصالح حثروبي، الدليل البيداغوجي لمرحلة التعليم الابتدائي، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع: عين مليلة الجزائر، 2012.

- **باللغة الفرنسية:**

Roegiers,x, une pédagogie de l’intégration compétences et l’intégration de acquis dans l enseignement, Bruxelles, 2000.